الايام على اتخاذ حظايا (وهنّ المدعوات هيَرا) امتزنّ بالتهذيب وحسن المعاشرة . وقد اشتهر من هؤلاء الحظايا عددٌ ليس بقليل كاسباسيا حظية بركليس القائد السياسي الشهير وديوبينا التي اعتبروها نبيّة وقال عنها افلاطون انها دعت سقراط الى عمل اول خطاب وافٍ عن الحب ومدته بآرائها في ذلك

الشغف عند الرومان * كانت المرأة عند الرومان في منزلة عالية اشبه بمنزلتها الحالية عند الاوربيين . ولصاحبة البيت الحكم المطلق في تربية اولادها وترتيب بيتها وكان النساء يحضرن الولائم ونوادي التمثيل والالعاب . وكانت العزوبة اثمًا على الرجال حتّى انهم فرضوا على الاعزب غرامةً وكافأوا اصحاب العيال الكبيرة بامتيازات جمة . غير ان الحب لم ينمُ بينهم وذلك لانهُ لم يكن للبنات ادنى اختيار في قبول طالبيهنّ او رفضهم وقد حصر الوالدون هذه السلطة فيهم وزادوا عليها انهم سنّوا شريعة تخوّلهم الحق في فسخ زواج بناتهم ولو كان لهنّ اولاد وكنّ عائشات براحة مع ازواجهنّ

غيران اول تباشير الحب الحديث ظهرت في اشعار شعراء الرومان كاوفيد وهوراس وفرجيل فانهم اول من وصف الحبّ على الصورة التي نعهدها وذكر الشهامة والمغالاة والفراق واللقاء . ولهم التقدم في ذلك على شعراء هذه الايام

ترجمة رنان

نعى الينا البرق عالمًا من اكبر علماء فرنسا ان لم يكن من اكبر علماء العصر وهو اللغوي المدقق والفيلسوف المحقق والكاتب الطائر الصيت ارنست رنان تُوفي صباح اليوم الثاني من شهر اكتوبر (ت ١) الماضي في مدرسة فرنسا (كولاج ده فرنس) بمدينة باريس . وقبل موته بأربع ساعات فتح عينيهِ وخاطب زوجتهُ قائلاً لماذا انتِ حزينة فقالت لانني اراك متألمًا فقال اصبري وسلمي فانهُ لا بدّ انا من الخضوع لنواميس الطبيعة التي نحن من مظاهرها . فانا نهلك ونزول ولكن السماء والارض تبقيان وتكر الايام والسنون الى ابد الدهور قال ذلك ولم يعد يعي على شيء الى ان فاضت روحهُ وكأنهُ جمع خلاصة آرائهِ وعقائدهِ في هذه الكلمات الوجيزة

* وكانت ولادة رنان في السابع والعشرين من شهر فبراير (ش) سنة ١٨٢٣ في بلد صغير على شاطىء برتاني احد اعمال فرنسا وينتمي من ابيهِ وهو حدث فقامت امهُ على تربيتهِ

بالفقر والمسكنة وظهرت عليهِ مخايل النجابة من صغرسنهِ وأُرسل الى باريس وهو في السادسة عشرة ليقرأ العلوم الدينيَّة استعدادًا للقسوسيَّة . وبرع في العلوم اللاهوتيَّة واللغويَّة وفاق اقرانهُ في الفلسفة واللغة العبرانيَّة ولكن خامرت نفسهُ الشكوك في صدق العقائد الدينيَّة فعدل عن القسوسيَّة

وسنة ١٨٤٧ انشأ رسالة في اللغات الساميَّة نال عليها جائزة سنيَّة ثم انشأ رسالة اخرى في درس اللغة اليونانيَّة منذ القرون الوسطى فأحلَّت محلاً رفيعًا من الاعتبار وحينئذٍ شرع في نشر جريدة سمَّاها حرِّيَّة الفكر ضمَّنها افضل مقالاتهِ في علم الكلام والفلسفة وعلم اللغات والتاريخ . وكأنهُ أعدَّ نفسهُ بها للتآليف الكبيرة التي ألَّفها بعدئذٍ والمباحث المبتكرة التي بحث فيها ولاسيما البحث في اصل الديانة المسيحيَّة وقد اوغل في هذا الموضوع وارتكب فيهِ الشطط من وجوهٍ كثيرة . ثم توسع في رسالتهِ على اللغات السامية وجعلها كتابًا ضخمًا في تاريخ اللغات الساميَّة ولم يدقِّق في هذا الكتاب حسب الواجب فاستهدف للانتقاد من كل صوب ومع ذلك فكتابهُ هذا خير ما أُلِّف في هذا الموضوع . وكتب مقالات كثيرة في مجلة العالمَين وجريدة الدبا . وسنة ١٨٥٠ كتب رسالة في فلسفة ابن رشد جمع موادها من مكاتب ايطاليا فوظِّف بسببها في مكتبة باريس

وسنة ١٨٦٠ بعث بهِ الامبراطور نبوليون الى بلاد الشام لتفحُّص آثارها القديمة فاقام في قرية من قرى لبنان وليس لديهِ سوى خمسة كتب او ستة وألَّف كتابهُ المشهور الذي سمَّاهُ حياة المسيح جمع فيهِ بين الحوادث التاريخيَّة والآراء الوهميَّة والصور الخياليَّة وقال في مقدمتهِ ما ترجمتهُ "رسمت هذه القصة بما يمكن من السرعة في بيت من بيوت الموارنة وحولي خمسة كتب او ستة . . . فان المشابهة الشديدة بين الاماكن التي حولي وما جاء من الوصف في الانجيل والاتفاق الغريب في صورة الانجيل الخياليَّة والمناظر التي كانت بمثابة الهيكل لهذهِ الصورة كل ذلك كان كوحي هبط عليَّ او كأن انجيلاً خامسًا انفتح امام عينيَّ وهو مقطَّع ومزَّق ولكنهُ لم يزل مقروءًا ومن ثمَّ رأيت صورة انسان حقيقي بالغ حد الجمال ومملوء من الحياة والحركة وذلك بارشاد بشارة متى وبشارة مرقص بدلاً من ان ارى الشخص المجرَّد الذي قلما يرى الانسان مندوحة لهُ عن الشك في وجودهِ . فرسمتُ تلك الصورة التي رأتها بصيرتي فكان منها هذه القصة"

والمطَّلع على هذا الاقرار الصريح من رنان نفسهِ لا يعجب اذا كان كتابهُ قليل الحقائق التاريخيَّة والتدقيقات الانتقاديَّة ومشحونًا بالصور الخياليَّة والآراء الوهميَّة . وقد سلَّم بان

حياة المسيح على ما هي مذكورة في الاناجيل الاربعة حقيقيّة تاريخيًّا ولكنهُ لم يرَ فيها شيئًا فوق الطبيعة . واقرَّ انها كتبت في القرن الاول المسيحي ولكنهُ ادَّعى ان فيها كثيرًا من الخطإ واللغو وكأنهُ لم يرَ في هذه الدعوى شيئًا مخالفًا لما يعلم من صدق الرسل وامانتهم وسكوت خصومهم عن تفنيد ما ذكروهُ من العجائب فصدَّر التهمة عليهم وابرز الحكم فيها . وليس من غرضنا ان نذكر كل ما اعترض بهِ على هذا الكتاب وحسبنا ما قالهُ فيهِ الاستاذ كرستلب وهو " انهُ خليط من الإعجاب والتجديف والاستخفاف والاستهجان "

وقد قامت اوربا وقعدت لهذا الكتاب وإغاظ منهُ خدمة الدين غيظًا شديدًا اما هو فثبت على ما ذهب اليهِ ولم ينحز الى المعطلة ولا الى الذين يُلقّبون باحرار الافكار على ما يروي عنهُ اصدقاؤهُ

وبقال ان زيارتهُ لبلاد الشام وما رآهُ فيها من الخراب بعد ان كانت مهد العمران اثَّرا في نفسهِ تأثيرًا شديدًا ولاسيما لان اختهُ توفيت فيها وظهر تأثيرها في تآليفهِ التالية ولاسيما في العبارة التي نطق بها قبيل وفاتهِ وهي اننا نزول ولكن السماء والارض تبقيان

وسنة ١٨٦٣ عُيِّن استاذًا للغة العبرانيّة في مدرسة فرنسا ولكن خطبتهُ الاولى اهاجت غيظ مقاوميهِ لما اودعهُ فيها من الآراء المتطرفة فاضطرَّت الحكومة ان تلغي هذا المنصب ارضاء لمقاوميهِ وعرضت عليهِ منصبًا آخر في المكتبة الوطنيّة فرفضهُ ولما ادليت الاحكام الى الجمهوريّة ردتهُ الى تدريس اللغة العبرانيّة في مدرسة فرنسا ثم جعلتهُ ناظرًا لها فبقي في هذا المنصب الى ان ادركتهُ الوفاة

وسنة ١٨٧٨ دخل الاكادمية الفرنسويّة بدل كلود برنرد النسيواوجي وخطب حينئذٍ المسيو مزير واشار الى افتخار رنان على اختراع الحوادث التاريخيّة اختراعًا مازجًا الجد بالهزل . ومات رنان عن ابنٍ مصوّر وابنة تذهبت بالمذهب البروتستانتي وتزوجت برجل يوناني

وتآليفهُ كثيرة جدًّا منها حياة المسيح . وحياة الرسل . وحياة مار بولس . والمسيح الدجال . والاناجيل والقرن الثاني للمسيح . وحياة ايوب . ونشيد الانشاد . والجامعة . وتاريخ اللغات السامية العام وتاريخ بني اسرائيل ودروس في التاريخ الديني . وابن رشد وفلسفتهُ . والمسائل العصريّة والاصلاح العقلي والادبي في اصل اللغات . والمذكرات الفلسفيّة . ومستقبل العلم وغير ذلك من الكتب والروايات الفلسفيّة ولهُ كتب أخرى لم تطبع ومنها مجلدان في تاريخ بني اسرائيل . والمشهور انهُ من اكتب الناس في اللغة الفرنسويّة وافصحهم عبارة

أن لم يكن اكتسب اهل عصره فيها حتى قال فيه بعض واصفيه انه لو لم يكن له شيء من الشهرة العلمية والفلسفية لحاز اعظم شهرة في فن الانشاء ولبقيت كتبه خير ذخر للغة الفرنسوية

وقد اوصى زوجته ان تتولى طبع المجلدين الباقيين من تاريخ بني اسرائيل وترك رسائل اخرى انها لما كان عمره ٢٣ سنة واحتفظ عليها ما بقي من حياته فاوصى زوجته ان تنظر فيها بعد مماته وتنشر ما استحق النشر منها

وكان سادجا في عوائده مكبا على دروسه . يحكى انه كان مرة يرتب كتبه في مكتبته وهي غنية بالكتب النفيسة وكان لابسا رداء قديما مرقعا لكي لا تسخ ثيابه وحان الوقت الذي كان عليه ان يقابل فيه دوق دومال في الاكادمية فهرع اليها بهذا الرداء فتقبل بالترحاب على جاري العادة ثم عاد الى بيته وقال لزوجته كنت في الاكادمية وشاهدت من رصفائي فيها عجبا فانني كنت اراهم يحدقون بي على خلاف عادتهم فاخذته بيده الى امام المرآة وارته نفسه والرداء المخلق عليه

وقد ذكرت جرائد فرنسا وفاته بين مادح وقادح ومتفجع وشامت فقال الموسيو ريخ في الريبليك فرنسز مودعا اياه "على الطائر الميمون ايها الاستاذ العزيز فان موتك مصيبة وطنية بل مصيبة على نوع الانسان تقطبت لها الوجوه من اقصى المسكونة الى اقصاها وسيكون اعجاب الناس بك موكبا يشيعك الى رمسك"

وقالت الطان "ان رنان تبوأ المنزلة الاولى بين كتاب اللغة الفرنسوية وسيبقى في هذه المنزلة"

وقالت الدبا "انه كان ابلغ كتابنا ومن اعظم علمائنا"

وقالت جريدة العالم "انه كان عدوا لله والناس" . وقالت جريدة الكون "ان كتاباته مجموع المبالغات المحكمة والمناقضات المضحكة والتشبيهات البعيدة والهذال والسفاهة — صراخ الايمان وصرير التجديف" . وقال الموسيو كرتلي في جريدة الفلوا "ان في فرنسا عددا من المفسدين المرخص لهم بالافساد وقد كان رنان بالامس اشهرهم واشدهم ضررا" . هذا وسيكون حكم القرون التالية اقرب الى العدل والانصاف

نفقات المتصدقين

ينفق اهالي الولايات المتحدة على دور الصدقة كالملجئيات المجانية ودور المنقطعين ونحوها خمسة عشر مليونا من الجنيهات كل سنة . وقد انفقوا على انشاء هذه الدور مئة مليون من الجنيهات